

البداية والنهاية

خروج طائفة من الخوارج عليه .

وكان سبب ذلك أن معاوية لما دخل الكوفة وخرج الحسن وأهله منها قاصدين إلى الحجاز قالت فرقة من الخوارج نحو من خمسمائة جاء مالا يشك فيه فسيروا إلى معاوية فجاهدوه فساروا حتى قربوا من الكوفة وعليهم قروه بن نوفل فبعث إليهم معاوية خيلا من أهل الشام فطردوا الشاميين فقال معاوية لا أمان لكم عندي حتى تكفوا بوائكم فخرجوا إلى الخوارج فقالت لهم الخوارج ويلكم ما تبغون أليس معاوية عدوكم وعدونا فدعونا حتى نقاتله فإن أصبناه كنا قد كفينا كموه وإن أصبنا كنتم قد كفيتمونا فقالوا لا وإنا حتى نقاتلكم فقالت الخوارج يرحم الله إخواننا من أهل النهروان كانوا أعلم بكم يا أهل الكوفة فاقتتلوا فهزمهم أهل الكوفة وطردوهم ثم إن معاوية أراد أن يستخلف على الكوفة عبد الله بن عمرو بن العاص فقال له المغيرة بن شعبة توليه الكوفة وأباه مصر وتبقى أنت بين لحي الأسد فثناه عن ذلك وولى عليها المغيرة بن شعبة فاجتمع عمرو بن العاص بمعاوية فقال أتجعل المغيرة على الخراج هلا وليت الخراج رجلا آخر فعزله عن الخراج وولاه على الصلاة فقال المغيرة لعمرو في ذلك فقال له أأنت المشير على أمير المؤمنين في عبد الله بن عمرو قال بلى قال فهذه بتلك وفي هذه السنة وثب حمران بن أبان على البصرة فأخذها وتغلب عليها فبعث معاوية جيشا ليقتلوه ومن معه فجاء أبو بكر الثقفي إلى معاوية فسأله في الصفح والعفو فعفى عنهم وأطلقهم وولى على البصرة بسر بن أبي أرطاة فتسلط على أولاد زياد يريد قتلهم وذلك أن معاوية كتب إلى أبيهم ليحضر إليه فلبث فكتب إليه بسر لئن لم تسرع إلى أمير المؤمنين وإلا قتلت بنيك فبعث أبو بكر إلى معاوية في ذلك وقد قال معاوية لأبي بكر هل من عهد تعهده إلينا قال نعم أعهد إليك يا أمير المؤمنين إن تنظر لنفسك ورعيتك وتعمل صالحا فانك قد تقلدت عتيما خلافة الله في خلقه فاتق الله فان لك غاية لا تعدوها ومن ورائك طالب حثيث واوشك أن يبلغ المدى فيلحق الطالب فتصير إلى من يسألك عما كنت فيه وهو أعلم به منك وإنما هي محاسبة وتوقيف فلا تؤثرن على رضا الله شيئا ثم ولى معاوية في آخر هذه السنة البصرة لعبد الله بن عامر وذلك أن معاوية أراد أن يوليها لعتبة بن أبي سفيان فقال له ابن عامر إن لي بها أموالا وودائع وإن توليتها هلكت فولاه إياها وأجابه إلى سؤاله في ذلك قال أبو معشر وحج بالناس في هذه السنة عتبة بن أبي سفيان وقال الواقدي إنما حج بهم عنيسة بن أبي سفيان فأعلم .

من أعيان من توفى هذا العام .

رفاعة بن رافع بن مالك بن العجلان شهد العقبة وبدرًا وما بعد ذلك